مناهج النقد الحديث

١. المنهج اللغوي .

٢. المنهج الفني .

٣. المنهج التاريخي .

٤. المنهج النفسي .

٥. المنهج الشامل .

المنهج اللغوي

المنهج اللغوي

يعتمد هذا المنهج في أساسه قواعد اللغة ، وآليتها ، و مفرداتها وبنية الجمل و التراكيب ، وفي ثناياه ينظر الناقد إلى محتوى النص الأدبي ، وما فيه من معاني مختلفة ، ودلالات متنوعة ، و الربط بين الجمل ، وما في الكلام من تقديم و تأخير ، و ذكر وحذف ، وما فيه من مواضع الفصل والوصل .

" ويتحتم على الناقد أن يعرف فصاحة الكلمة ، و فصاحة الكلام وبلاغة المتكلم ، و بلاغةالكلام ، وأن يلاحظ خلو النص الأدبي من التنافر وابتعاده عن الكلمات الغريبة الحوشية و المبتذلة ،وعن التعقيد سواء أكان لفظيًا أم معنويًا " (١).

ومعروف أن المبدع حين ينشىء نصًا يعتمد على مكونات اللغة في صياغة التجربة التي مر بها ، ولا يستقيم له التأثير في المستمع و المتلقي إلا من خلال ما يصوغ من عبادات ، وما بداخلها من مفردات ولن تبلغ الغاية في التميز و التفرد إلا بالتأني و التأنق في جمله و أساليبه.

١- دراسات في النقد الأدبي ، دكتور كامل السوافيري ، مكتبة الوعي العربي الطبعة الأولى ، القاهرة ، سنة ١٩٧٩م ص ٩٩.

و نحن - معشر الجمهور - ننجذب إلى صاحب الأسلوب الرشيق و نميل إلى الأديب ذي اللفظ الرقيق ، و نفاضل بين شاعر و آخر من خلال طريقتهما في الصياغة ، ومدى مقدرتهما في التأثير.

ولأن " الأسلوب هو الرجل "فلكل مبدع طريقته ، و منهجه في عرض تجربته ، وله أدواته التي يستخدمها .

لذلك وجدت قضية " اللفظ و المعنى " طريقها ، وانقسم الناس حيالها إلى قسمين :

أنصار اللفظ ، و أنصار المعنى .

وفي ظلال المنهج اللغوي ، و اهتمام الأدباء و النقاد باللغة ظهرت قضية السرقات الأدبية ، و غيرهما من القضايا ، واستفاض فيها رواة وأدباء ونقاد القرن الرابع الهجري ومن جاء بعدهم من النقاد حتى رأيناها جلية واضحة في كتاب (الوساطة بين المتنبي و خصومه ، و موازنة الآمدي ، وابن قتيبة في كتابه (أدب الكاتب).

ونستطيع القول - من وجهة نظرنا أن هذا المنهج اللغوي يعد النواة التي استندت عليها (اللسانيات) التي ظهرت جلية على يد دي سوسير ، وادوارد سابير ، وبلومفيلد ، وتشوفسكي ، و غيرهم .

كما كان المنهج اللغوي نواة لظهور علم السيمياء التحليلية و التداولية (أوسيمياء المعنى) و السيمياء الدلالية .

وبما أن اللغة هي المادة الخام لهذا المنهج اللغوي فلعلم النحو بقواعده دور كبير فيه ، ولعلم اللغة دور من خلال الأصوات ، بحروفها الصائتة والمجهورة ، والمهموسة وغيرها .

وتشير كتب التراث إلى مثل هذه البدايات اللغوية ، ومنها ما رواه أبو عمر بن العلاء أن حسان بن ثابت الأنصاري أنشد النابغة ذات مرة قوله :-

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما
ولدنا بني العنقاء وابني محرق فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنما

فقال له النابغة : أقللت جفانك ، وأسيافك ، وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك : وقلت " يلمعن في الضحى " ولو قلت : " يبرقن بالدجى لكان أبلغ ، وقلت : " يقطرن من نجدة دما " فدللت على قلة القتل ، ولو قلت " يسلن " بدلاً من يقطرن لكان أبلغ في الدلالة على شجاعتكم " [1].

وواضح مافي هذا القول من نظرة لغوية بينة ، فقد عيب على حسان التعبير بكلمة " الجفنات " و " الأسياف" ، وهما جمعان يدلان على القلة في حين أن الجفان والسيوف تدل على الكثرة ، كما عيب عليه قوله " يقطرن" لأن وضع كلمة " يسلن" مكانها تدل على كثرة

١- الشعر و الشعراء لابن قتيبة جـ١ ص ٢٠١.

الدماء السائلة ، وما في ذلك من دلالة على كثرة قتل الأعداء وما فيه من دلالة على الشجاعة الفائقة .

" واعتبر النقاد الشعر غير فصيح إذا خرج عن القياس اللغوي ، كقول أبي النجم :

الحمـــد لله العلـــي الأجلـــل الواحـــد الفـــرد القـــديم الأول

و القياس الصحيح أن يقول : " الأجل " ، وهذه المخالفة أضاعت فصاحة الكلمة "[1].

وفي قول المتنبي :-

فلا يبرم الأمر الذي هو حالل ولا يحلل الأمر الذي هو يبرم

و القياس الصحيح أن يقول : وهو " حال" و " يحل" بالإدغام ، لذلك كان قول الشاعر معيبًا غير فصيح لخروجه عن القياس "[2] .

وفي بطون كتب التراث كثير من هذه الروايات التي تؤكد نظرة النقاد إلى العمل الأدبي من منظور اللغة وما تحمل من قواعد ودلالات وأصوات ، تقتضي من الناقد الإلمام بدقائق اللغة ، وخفايا الأسلوب والمفاضلة بين لفظ ، وآخر.

ومحال أن يستطيع الناقد التمييز بين نص و نص ، و المفاضلة بين قصيدة و أخرى ، و الموازنة بين شاعر و شاعر دون أن يكون قد حذق

١- البلاغة المعاصرة ، د/ نعمان ، دار الإسلام للطباعة و النشر ، القاهرة سنة ٢٠٠٠ص ١٣.

٢- نفسه ص ١٣.

لغته ، وفقه أسرارها ، و أتقن دقائقها وميز بين الأسلوب الصعب الذي توعر فيه كاتبه ، و الأسلوب السهل الممتنع الذي يستحوذ على النفس بروعة بيانه ، وفصاحة جُمله ، ورصانة عباراته "[1] .

وقد نمت هذه النظرات اللغوية يومًا بعد يوم ، ومع ازدياد الصلة باللغات الأُخرى ، و اتساع حركة الترجمة ظهرت اللسانيات و السيمياء بأنواعها ، حتى صار التناول من خلال الأسلوبية ينظر إلى بنية النص من حيث :

- البنية النحوية .
- البنية الصرفية .
- التركيب الصوتي .
- القاموس و الدلالة اللغوية .

١- دراسات في النقد الأدبي : د/ السواقيري ص٩٩.

المنهج الفني

المنهج الفني

تشير مصادر الأدب و التراث إلى وجود هذا المنهج منذ القديم و تحدثنا – المصادر – عن إشارات و نظرات فنية أبداها شيوخ اللغة و كبار الشعراء في العصر الجاهلي متمثلة في تعليق على بيت من الشعر، أو استحسان لمعنى ، أواستهجان لصورة من الصور، و غيرها من هذه النظرات التي تميزها السرعة و الإيجاز، و ينقصها التعليل ، من ذلك تعليق النابغة على إنشاد الخنساء :

" لولا أن أبا بصير (الأعشى) أنشدني لقلت : إنك أشعر الجن و الإنس ".

ومن ذلك أيضًا ما روي عن عمر بن الخطاب واستحسانه شعر زهير ابن أبي سلمى : معللاً لرأيه بأنه لا يعاظل في الكلام ، و يتجنب وحشي الشعر، ولا يمدح الرجل إلا بما هو فيه ".

هذا الحكم الفني لعمر بن الخطاب يعتمد على عدة أسس:

- عدم المبالغة .
- استخدام اللفظ السهل و المعنى الواضح .
- الصدق الفني .

وفي كتاب الشعر و الشعراء – الذي نهض بالشعر و النقد – تناول ابن قتيبة قواعد نقد الشعر بتقسيمه إلى أربعة أضرب :

" ضرب حسن لفظه ، وجاد معناه ، وضرب حسن لفظه وعلا فإذا أنت فتشته لم تجد هناك طائلاً ، وضرب جاد معناه وقصرت الألفاظ عنه ، وضرب تأخر عنه لفظه ، و تأخر معناه " [1].

ويرى أبو هلال العسكري أن " أجود الكلام ما يكون جزلاً سهلاً لا ينغلق معناه ، ولا يستبهم مغزاه ، ولا يكون مكدودًا مستكرها و متوعرًا متقعرًا ، و يكون بريئًا من الغثاثة "[2] .

- وفي " نظرية النظم " - التي عرض لها عبد القاهر الجرجاني -أسس فنية بلاغية تقوم على اعتبار أن ترتيب المعاني في الذهن هو الذي يقتضي ترتيب الألفاظ في العبارة ، وأن اللفظ لا مزية له في ذاته إنما مزيته في تناسق معناه مع معنى اللفظ الذي يجاوره في النظم "[3].
- **ويرى ابن رشيق أن** : " اللفظ جسم ، وروحه المعنى ، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم ، يضعف بضعفه ، و يقوى بقوته . فإذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ كان نقصًا للشعر و هجنه عليه ، كما يعرض لبعض الأجسام من العرج و الشلل و العور وما أشبه ذلك

١- الشعراء و الشعراء ، ابن قتيبة.
٢- كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري.
٣- دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني .

من غير أن تذهب الروح [1].هذا في القديم حيث البدايات النقدية الأولى .

أما في عصرنا الحاضر و مع بداية عهد النهضة ، فقد هيأت عوامل كثيرة لنهضة الأدب ، وتطور المنهج الفني تبعا له ، أبرزها :

- اتساع حركة الترجمة ، و الاتصال الوثيق بالغرب عن طريق البعوث والرحلات .
- ظهور المجامع اللغوية ، و الجمعيات الأدبية ، و إنشاء المكتبات .
- ثم لا ننسي دور المستشرقين في تناول أدب الشرق و معتقداته .

وكان طبيعيًا أن ينضج النقد ، و تبرز ملامحه ، تزامنًا مع نهضة الأدب شعره و نثره ، وآتت عوامل النهضة أكلها ، ودانت قطوفها فرأينا كتاب (الوسيلة الأدبية) يتناول الأسس الفنية في نقد النصوص " يستعين بقواعد اللغة و أصولها : و بنحوها و بلاغتها في فهم الأعمال الأدبية ، كما يصدر حكمًا نابعًا من خلال الألفاظ و جمال المعنى ، و مرتبطًا بالصور الخيالية ، ودورها الفني " [2].

وقد خرج من عباءة الشيخ " حسين المرصفي" صاحب الوسيلة عدد من الكتب النقدية ، حذت حذوه ، وسارت على نهجه في تناولها الفني للنتاج الأدبي ، من أبرزها :

١- العمدة لابن رشيق .

٢- حركة النقد الحديث و المعاصر ، د/ إبراهيم الحاوي ،مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٤م ، ص٩٦.

" كتاب الديوان " ، " كتاب الغربال" ، " حديث الأربعاء" .

و"النقد المنهجي عند العرب " و غيرها من الكتب الرائدة التي هيأت ومهدت ووضعت لهذا المنهج أصوله .

" و المنهج الفني أكثر المناهج صلاحية لنقد الأدب ، و تقويم النصوص و إصدار الأحكام عليها ، لأنه يتخذ من الأعمال الأدبية والنصوص المختلفة مجالاً للدرس و البحث ، و الموازنة و الحكم و يعتمد أولاً على ذوق الناقد الأدبي، و ثانيًا على الأصول الفنية و القواعد المقررة للنقد ، و المستمدة من الأدب الجيد الخالد لاحتوائه على قيم ثابتة ...

ذلك لأن النص أي نص يتضمن عناصر قوته أو ضعفه ، و الدلالة على صدقه أو كذبه ، و السمات و الخصائص البارزة لقائله ، كما يتضمن أسلوبه صفات صاحبه "[1] .

١- دراسات في النقد الأدبي ، د/ كامل السوافيري ، ص ١٤، ص ١٠٥.

المنهج التاريخي

المنهج التاريخي

يتداخل هذا المنهج في مكوناته ، مع المناهج الأخرى ، ففيه الجانب اللغوي و الجانب الفني ، وهذا أمر طبيعي ، كما بينا من قبل لأن تقسيم مناهج النقد ، تقسيم اعتباري ، بمعنى أنه لا حد يفصل بين كل منهج و آخر فصلاً تامًا .

فعند دراسة ظاهرة أدبية مثلاً ،بتتبع مراحلها الزمنية ،لابد لك أن تتناول النواحي الفنية خلال كل فترة تتحدث عنها ، فمثلاً حين نتتبع بناء القصيدة العربية عبر عصور الأدب لابد لنا أن نتعرف شكل القصيدة العربية ، وبناءها الفني و خصائصها في كل عصر من العصور حتى نستطيع الحكم على ما طرأ على القصيدة من تغيرات وإذا جاز لنا أن نتطرق في المنهج التاريخي إلى المنهج اللغوي ، أوالفني فعلينا أن نقتصد ، و نأخذ القدر الذي يتناسب وطبيعة التناول التاريخي .

وترجع بدايةهذا المنهج إلى ابن سلام الجمحي ، حين قسم الشعراء في كتابه (طبقات فحول الشعراء) تقسيمًا زمنيًا إلى :

الشعراء الجاهليين ، وجعلهم عشر طبقات ، و الشعراء الاسلاميين وجعلهم – أيضًا – عشر طبقات .

وكذلك سار النقاد من بعده : الآمدي ، وابن رشيق ، وأبو هلال والجرجاني ، إذ كانوا ينظرون إلى نتاج الشعر من خلال بيئته ، وأنه من أهل البدو أو أهل الحضر ، أو أنه من الجاهليين أو الإسلاميين لكن في إشارات تاريخية سريعة ممزوجة بالنقد اللغوي الفني ، السريع غير المعلل .

وفي ظل رياح التغيير التي هبت على الشرق برز المنهج التاريخي ممزوجًا بالناحية الفنية واللغوية .

ومن خلال أسس هذا المنهج إذا أراد الناقد " دراسة قصيدة في الوصف مثلاً ، عليه أن يعرف العصر الذي قيلت فيه ثم يتتبع فن الغزل في العصر ، والأسباب التي دعت لازدهاره أو تخلفه ، و تقسيمه إلى : عف ، و ماجن ، ومكانة القصيدة موضوع الدراسة من الفن ، وما إذا كانت فيها أصالة و ابتكار أو مجرد محاكاة و تقليد لما قبلها ، ومدى تصويرها للزمان الذي يعيش فيه مبدعها ، وتصويرها لمجتمعه و بيئته "[1]

١- دراسات فى النقد الأدبي ، ص ١٠٦

المنهج النفسي

المنهج النفسي

الصلة قائمة بين الأدب و النفس "فالأدب يصنع النفس ، فهو يجمع حقائق الحياة لإضاءة الجوانب العديدة في النفس ، والنفس تجمع أطراف الحياة لصناعة الأدب على حد تعبير عز الدين اسماعيل"[1] والعمل الأدبي ، قبل أن يبرز إلى عالم الواقع فيكون في فكر المبدع و شعوره ، تكونه مؤثرات شعورية نفسية تمثل طبيعة المبدع في سماته و مكونات شخصيته .

و المنهج النفسي هو الذي يتكفل بالإجابة عن تساؤلات عدة :

" كيف تتم عملية الخلق الأدبي ؟ .. وما العلاقة النفسية بين التجربة الشعورية ، و الصورة اللفظية ؟ .. وما دلالة العمل الأدبي على نفسية صاحبه ؟ "[2] .

وقد تعرض النقاد منذ القدم إلى مثل هذه الأمور النفسية ودورها في صناعة الأدب ، والباعث على قوله ، فللشعر دواعي تحث البطيء ، و تبعث المتكلف منها الشراب ، ومنها الطرب ، ومنها الطمع ومنها الغضب ، ومنها الشوق .

كما أشار القاضي الجرجاني في الوساطة إلى أن " اختلاف الشعر من رقة أو صلابة ، ومن سهولة أو وعورة إلى اختلاف الطبائع

١- حركة النقد الحديث و المعاصر ، ص١٠٣.
٢- النقد الأدبي : سيد قطب ، ص١٩٠.

وتركيب الخلق .. وأنت تجد ذلك ظاهرًا في أهل عصرك و أبناء زمانك وترى الجافي الجلف منهم كزّ الألفاظ، وعر الخطاب "[1].

وفي العصر الحديث برز أثر الدراسات في تناول الأعمال الأدبية كما في كتابي : ابن الرومي ، و أبي نواس ، إذ استعان العقاد في تحليل شخصيتهما بالدراسات النفسية ، وكذلك فعل في تناوله شخصيات أبي بكر وعمر و خالد بن الوليد في سلسلة العبقريات المعروفة ، وكذلك فعل أمين الخولي في تحليله حياة أبي العلاء المعري .

ولأننا لسنا بصدد رصد و تعداد لمثل هذه الأعمال فيكفي أن نشير إلى دور علم النفس ، و الدراسات النفسية في الكشف عن مكونات شخصية المبدع ، و المؤثرات في شعره ، ولابد مع هذه الدراسات النفسية المعينة من تعرض للجوانب الفنية التي يتسم بها العمل الأدبي ، بمعنى أن نأخذ من علم النفس ما يعين على تناول العمل الأدبي ، "ولا يجوز لنا أن نخضع النقد لعلم النفس ونظرياته ، لأن الأدب فن جميل يعتمد على الإحساس بالجمال ، و ليس للجمال قوانين يخضع لها ، ولأن موضوع الأدب الإنسان و هدفه إدراك العنصر الشخصي المميز لكل إنسان عن غيره "[2].

ولا بأس أن نتناول نموذجًا للمنهج النفسي ، لنقف على محتواه وأسسه التي يستند إليها في تناول العمل الأدبي .

١- الوساطة بين المتنبي وخصومه ، القاضي الجرجاني .
٢- دراسات في النقد الأدبي ، د/ كامل السوافيري ، ص١١١.

نموذج للمنهج النفسي:

- جولة في كتاب
- الرواية و التحليل النصيّ
- قراءات من منظور التحليل النفسي

يستعرض الكتاب بين ما يحمل من صفحات أمورًا مهمة نوجزها فيما يلي :

- " الدراسة تفترض أن الرواية هي اليوم من أجناس الأدب الأكثر تأهيلاً ، لتقول الكثير للتحليل النفسي عن الإنسان في العصر الراهن ، لما لهذا الجنس الأدبي من إمكانات تسمح له باستنطاق ذاتية الإنسان في علاقاته من منظور التحليل النفسي النصّي يتأسس على هذا المبدأ الذي اختزله مؤسس التحليل النفسي سيجموند فرويد " إن الشعراء و الروائيين هم أعز حلفائنا ، و ينبغي أن نقدر شهادتهم أحسن تقدير ، لأنهم يعرفون أشياء .. لم تتمكن بعد حكمتنا المدرسية من الحلم بها فهم في معرفة النفس معلمونا ، نحن معشر العامة ، لأنهم ينهلون من موارد لم نفلح بعد في تسهيل ورودها على العلم " [1].

- ثم تحلل الدراسة تناول الأدب من حيث :

١- الكتابة و العنف :

أي : ماذا تقول الكتابة عن العنف في مكان وزمان محددين حيث تعتبر الرواية وثيقة اجتماعية تاريخية ، حيث أن

١- الرواية و التحليل النصّي ، حسن المودن ، ص٢٤.

العنف هو " كل إكراه فيزيقي أو نفسي قادر على إثارة الرعب والخوف والألم والموت " [1].

٢- الكتابة و العنف :

مفاده أن الجسد والروح معرضان لما يسبب شعورًا صعب الاحتمال ، لذلك ينظر إلى الأمر من زاوية نفسية ، " ويمكن القول إن الكاتب هو من يتألم ، وأغلب الدراسات النقدية النفسانية التي اهتمت بالكتاب والمبدعين كانت دراسات تسعى إلى الكشف عن أوجاع هؤلاء وآلامهم " [2].

وتصنيف الدراسة أن الألم ينتقل من الكاتب إلى نصه ، وبذلك ينتقل التأثير إلى القارئ .

٣- الكتابة و الحداد :

" بمعنى أنه على الذات التي فاجأها فقدان أو نقص ما أن تعيد النظر في الصورة التي تكونها عن ذاتها من أجل إدماج هذا النقص أو الفقد الجديد وأن تقوم بتحصين مجالات الفعالية والحرية والاستقلالية التي يمكن أن تصاب وتهاجم بسبب هذا الفقدان " [3].

ثم تدعم الدراسة هذا التنظير من خلال نماذج روائية مختلفة .

١- نفسه ص ٢٨.
٢- نفسه ص ٤٠.
٣- نفسه ص ٤٧.

٤- الكتابة و الصحراء :

" الصحراء جزء من تراثنا الطبيعي ، وإذا كانت الصحراء فقيرة في إنتاجها الزراعي و المادي فإنه ينظر إليها على أنها غنية بتراثها الثقافي و بإنتاجها الرمزي ... و الصحراء التي تتحدث عنها الكتابة الأدبية ليست بالضرورة مجرد صورة مطابقة للصحراء .. بل قد تكون صورة متخيلة يمتزج فيها الخيال و الواقع "[1].

و تستعرض الدراسة أمورًا نفسية أخرى مثل :

- الكتابة و عودة المكبوت .
- الكتابة و السفر .
- جدل الجسد و الكتابة .
- الكتابة و المرأة .

وفي القسم الثاني من الدراسة ، تتناول بالتحليل النفسي أعمالاً روائية مشهورة منها :

- الحي اللاتيني (التحليل النفسي للأناوبوليفونية المحكى).
- المونولوج الداخلي في (موسم الهجرة إلى الشمال).
- المونولوج المسرود في روايات مبارك ربيع).
- محكى الأنشطة النفسية غير اللفظية (المحكى النفسي في أخبار عزبة المنيسي).

١- نفسه ص ٦٥.

بالإضافة إلى أعمال روائية مشهورة ، تتناولها الدراسة بالعرض و بالتحليل ، لسنا بصدد عرضها وتحليلها .

و تخلص الدراسة إلى أن الكتابة تعني استنطاق ذاتية الإنسان العربي في أحلامه ، و انهزاماته ، و إحاطاته ، و تصوير مجاهل روحه المتمزقة المتباينة "[1].

" وفي النص الروائي المعاصر ، عادت الكتابة تسائل نفسها ، وتضع نفسها موضع التأمل و التنظير ، وخاصة في علاقتها بالإنسان ، بالذات في عالمها السري الحميميّ ، و بذلك الآخر الذي يسكننا ولا يتحدث إلا من خلال لغة الأدب و بالجسد و الروح ، باللذة والألم ، بالعالم و الآخرين " [2].

١- السابق : ص ٢٢٣.
٢- نفسه ص ٢٢٥.

٤- الكتابة و الصحراء :

" الصحراء جزء من تراثنا الطبيعي ، وإذا كانت الصحراء فقيرة في إنتاجها الزراعي و المادي فإنه ينظر إليها على أنها غنية بتراثها الثقافي و بإنتاجها الرمزي ... و الصحراء التي تتحدث عنها الكتابة الأدبية ليست بالضرورة مجرد صورة مطابقة للصحراء .. بل قد تكون صورة متخيلة يمتزج فيها الخيال و الواقع "[1].

و تستعرض الدراسة أمورًا نفسية أخرى مثل :

- الكتابة و عودة المكبوت .
- الكتابة و السفر.
- جدل الجسد و الكتابة .
- الكتابة و المرأة .

وفي القسم الثاني من الدراسة ، تتناول بالتحليل النفسي أعمالاً روائية مشهورة منها :

- الحي اللاتيني (التحليل النفسي للأناوبوليفونية المحكى).
- المونولوج الداخلي في (موسم الهجرة إلى الشمال).
- المونولوج المسرود في روايات مبارك ربيع).
- محكى الأنشطة النفسية غير اللفظية (المحكى النفسي في أخبار عزبة المنيسي).

١- نفسه ص ٦٥.

بالإضافة إلى أعمال روائية مشهورة ، تتناولها الدراسة بالعرض و بالتحليل ، لسنا بصدد عرضها وتحليلها .

و تخلص الدراسة إلى أن الكتابة تعني استنطاق ذاتية الإنسان العربي في أحلامه ، و انهزاماته ، و إحاطاته ، و تصوير مجاهل روحه المتمزقة المتباينة "[1].

" وفي النص الروائي المعاصر ، عادت الكتابة تسائل نفسها ، وتضع نفسها موضع التأمل و التنظير ، وخاصة في علاقتها بالإنسان ، بالذات في عالمها السري الحميميّ ، و بذلك الآخر الذي يسكننا ولا يتحدث إلا من خلال لغة الأدب و بالجسد و الروح ، باللذة والألم ، بالعالم و الآخرين " [2].

١- السابق : ص ٢٢٣.
٢- نفسه ص ٢٢٥.

المنهج الشامل

يقوم هذا المنهج على تناول العمل الأدبي معتمدًا على الجوانب النفسية و التاريخية بالإضافة إلى الجانب اللغوي وما في العمل الأدبي من جوانب فنية.

ففي ظل المنهج المتكامل يستفيد الناقد من الدراسات النفسية التي تعينه على التوصل إلى فهم شخصيةالمبدع والعوامل النفسية والمؤثرات التي تأثر بها ، كما يستفيد من المنهج التاريخي في دراسة الفترة الزمنية و العصر الذي وجد فيه العمل الأدبي ، بالإضافة إلى ما في النص الأدبي من صور بلاغية ، و أساليب و صياغة .

و خلاصة القول أن هذا التقسيم المنهجي للنقد تقسيم اعتباري غير قاطع ، فحين يستخدم الناقد منهجًا بعينه ، لابد له أن يستعين بالمناهج الأخرى لما بينها جميعًا من تكامل .

و الحق أن الأساس في هذا المناهج كلها هو المنهج الفني اللغوي الذي يتشكل منه النتاج الأدبي ، تسانده النواحي التاريخية و النفسية .